Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما نرى كيف تنقلب القيم الخيرة إلى شر محض : فالقبلة « برعمة القتل »وهي إفادة من إشارة سيتول في قصيدتها إلى قبلة يهوذا الخائن على خد المسيح .

وفي قصيدة « جيكور[٢] والمدينة » اتصال أوثق بصور سيتول حيث ينعى السياب على أهل المدينة ارتدادهم إلى أساليب الغابة في التعامل مع غيرهم من البشر ويتهمهم بأنهم لا همّ لهم سوى جمع الثروة من كل سبيل ، كدأبهم في كل عصر ، من بابل إلى اليوم :

فمن يشعل الحب في كل درب ، وفي كل مقهى ، وفي كل دار ؟
ومن يرجع المخلب الآدمي يداً يمسح الطفل فيها جبينه ؟

***

إذا سبحت باسم رب المدينة
رحى معدن في أكف التجار
لها ما لأسماك جيكور من لمعة ، واسمها من معان كثار
فمن يسمع الروح ؟ من يبسط الظل في لافح من هجير النضار
ومن يهتدي في بحار الجليد إليها
وقد نام في بابل الراقصون
ونام الحديد الذي يشحذونه
وغشى على أعين الخازنين لهاث النضار الذي يحرسونه :
حصاد المجاعات في جنتيها .

فنجده قد استخدم عناصر سيتول : الحب المفقود ، المخلب ، الذهب اللافح الضاري ، المدى المتسع من الجليد ، المجاعات . الروح أو القيم الروحية المهدورة . . . بل نجد هذه الصور تأتي في النسق الأسلوبي نفسه فالذهب له ما لأسماك جيكور من لمعة ، وله ما لها من أسماء كثيرة ، ولنراجع صورة سيتول للذهب / الدم :

له : المادة نفسها ، والرائحة ، والدفء ، واللون الذي للدم . والذهب لافح الهجير ، كما لدى ستول : الذهب الضاري . والبشر ذوو مخالب حيوانية كما عند سيتول : العضلة الكلبية والقردية ، والجمجمة المدموغة كصغار الوحشيات ، وناب الكلب وبرثن الأسد ، الأسلحة التي تسلح بها الإنسان الشره .

---

١ ـ نفسه ص ٤١٤ .